إعداد : ياسر السيد

أجمع فقهاء الأمة على تحريم تعاطيها وزراعتها وتوزيعها

المخدرات .. دمار للفرد وفساد للمجتمع

حرمت الشريعة الإسلامية المخدرات التي تغيب العقل بجميع أشكالها وأنواعها وفي النقاط التالية نوضح فلسفة التحريم والحكم الشرعي والعقوبة والحلول.

1 – فلسفة التحريم : جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ مقاصد تُشكل كينونة الإنسان المادية والمعنوية ، وهذه المقاصد هي : الدين والنفس والعقل والنسل والمال ، ويمكن أن تُضاف إليها مقاصد أخرى ، على سبيل الكشف وليس التأسيس ، بمعنى أن ما يُضاف ملحوظ فيما سبق ضمناً ، كالحرية والعدل .

والحفظ الذي جاءت به الشريعة له مستويان : مستوى الحماية ومستوى الرعاية .

أما مستوى الحماية فيعني الوقاية وإبعاد الأضرار والمؤذيات . وأما مستوى الرعاية فيعني السعي لتحقيق الغاية المرجوة ، وقد كانت الغاية في منظور الشريعة الإسلامية « العبادة » لأن الله تعالى قال في القرآن الكريم : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الذاريات /56 ، ويكاد يكون العقل أهم مقصد من هذه المقاصد ، وهو أسّها ، فالدين من غير عقل ملقوس وهرطقات ، والنفس من غير عقل حركة فوضوية ، والنسل بدون عقل نَزْوٌ تائه ، والمال دون عقل فساد ودمار ، والحرية بمعزل عن العقل هَرَج ، والعدل إن لم يكن بعقل ظلم . ولهذا جعلته الشريعة مناط التكليف ومستند الخطاب ، ومن لا عقل له لا تكليف عليه ، كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : « رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم » أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم . وشددت في قوانين الحماية له ، فها هي ذي – أي الشريعة – تمنع وتحرم كل ما يثبطه ويضعفه ، من قول أو فعل أو سلوك ، ولا زلت

■ **جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ مقاصد تُشكل كينونة الإنسان المادية والمعنوية**

أذكر أول مثال أعطيناه – ونحن طلاب – على حماية الإسلام للعقل هو تحريم الخمر : (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) المائدة / 90-91 . والخمر وما يشبهه من مواد مذهبة للعقل تضر ببقية المقاصد الشرعية : أما ضررها بالدين ، فلأن الدين منع كل ضار بالفرد والمجتمع ، والخمر والمخدرات لا يخفى ضررها الأكيد علينا . وأما الضرر الذي ترسله على النفس فبيّن واضح ، وقد اكتشف العلماء ولا يزالون يكتشفون المزيد مما يتعلق بالآفات الجسمية التي يحدثها الخمر والمخدّر ، إن على الدماغ ، أو على القلب ، أو على سائر أعضاء وأجزاء الإنسان. وأما الضرر على العقل ، فزيادة على ما ذكرناه من تعطيل له ، فإن الأطباء والمختصين أفاضوا في ذكر يؤدي إليه الإدمان من أخطار على عقل الإنسان وتركيبته الفيزيولوجية والحكمية ، وأما أذيته للنسل ، فإنه يُضعف القدرة الجنسية ويشوّه الأجنة ويفرّط بالشرف ، الذي لا يُنكر أي مَن الناس حرص الإنسان العاقل عليه في كل الدنيا . والضرر الذي يوجهه الخمر – وما يتبعه يقاس عليه من مخدر ، وربما كان المقيس أقوى في الأثر السلبي من المقيس عليه – على المال كبير وفظيع يهدره ويضيّعه، ويمنعه عن محاله المفيدة .

ثم بعدها فالخمر والمخدر يمحقان الصدق والألفة الاجتماعية ، ويفككان الأسر ، ويقضيان على النبل ، ويوقعان الخمول والجبن والكسل ، وهذه عوامل هدم ومعاول تخريب ، وهي بكل أنواعها رمز تمرد سلبي على المجتمع ، ومؤشر إرادة استقالة من الحياة ، وعلامة تيه ، وإشارة فشل ، و ... و ...

2– الحكم الشرعي : لا نفرق في الحكم بين الخمر والمخدّر ، لتماثلهما في العلة ، ولعل الأمر الذي على أساسه حرّم ربي الخمر أكبر في المخدر منه في الخمر ، وعلى كل فها نحن أولاء نستعرض آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، خلاصات فقهية .

أما الآيات الدالة على التحريم :

فالله جل شأنه يقول : (ويحل لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث) الأعراف / 157 .

ويقول الله تعالى : (قل إنما حرّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) الأعراف / 33. والإثم – على قول مكين في اللغة – هي الخمر وما يشبهها في أثرها وخطرها .

ويقول أيضاً : (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة / 90 .

وأما الأحاديث :

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أتاني جبريل فقال : يا محمد ، إن الله لعن الخمر وعاصرها ومُعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وساقيها » . أخرجه الترمذي وأحمد .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام » . أخرجه الستة . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » . أخرجه الترمذي وأبو داود .

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل مُسكر ومُفتّر » أخرجه أحمد وأبو داود.

وقالت عائشة رضي الله عنها : « إن الله لم يحرّم الخمر لاسمها ، وإنما حرّمها لعاقبتها ، فكل شراب تكون عاقبته كعاقبة الخمر فهو حرام كتحريم الخمر » أخرجه الدرا قطني .

وأما الفقهاء فقالوا :

– « الحشيشة المسكرة حرام ، ومن استحل السُكر منها فقد كفر » انظر واضح البيان لابن تيمية ص 17 .

– « من أعظم المنكرات ، وهي شر من الخمور في بعض الوجوه ، لأنها تورث نشوة ولذة وطربا ، ويعب القطام عنها ، وهي أفظع من الخمر » انظر الفقه على المذاهب الأربعة.

– « أجمع فقهاء المذاهب الإسلامية على تحريم إنتاج المخدرات وزراعتها وتعاطيها ، طبيعية كانت أو مخلقة ، وعلى تجريم من يقدم على هذا » المؤتمر الإقليمي السادس للمخدرات المنعقد في الرياض 1974 .

ومن كل ما سبق لا يسعنا إلا أن ننقل حكم الخمر للمخدر ، ومن دون تردد ، لنقول عنهما معاً : حرام حرام حرام . وأفصّل وأقول : إن المخدرات على نوعين : منها ما تؤدي إلى الاعتماد الجسدي « الإدمان الجسدي » كالهيروئين والمورفين والكحول والباربيتورات ، فهذه محرمة حرمة قطعية . ومنها ما تؤدي إلى الاعتماد النفسي « الإدمان النفسي» فحكمها الكراهة التحريمية كالقات والنيكوتين والمنوّمات ، والاتجار بالنوعين حرام .

–3 العقوبة : عقوبة شارب الخمر الجلد ثمانين جلدة ، وقد ورد ذلك عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وكذلك من يتعاطى للمرة الأولى المخدّر والمفتّر ، فإن كرر شرب الخمر أكثر من ثلاث مرات ، وكذلك التعاطي فالعقوبة القتل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من شرب الخمر فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب فاجلدوه ، ثم إن شرب فاقتلوه » أخرجه النسائي .

وأما عقوبة المتعاطي للنوع الثاني ، المكروه كراهة تحريمية ، فعقوبته التعزير وفق ما يراه الحاكم أو نائبه ، أعني القاضي المختص ، فإن استمر التعاطي زادت العقوبة التعزيرية ، والتعزير يشمل : التهديد ، والتشهير ، والنفي ، والحبس ومصادرة المال ، والجلد أقل من ثمانين جلدة .

وأما عقوبة المتاجرة بكلا النوعين فهي واحدة من عقوبات متعددة ذكرها الله عز وجل للمفسدين في الأرض ، وأي فساد أفظع وأشد من إبادة العقل ، وإيذاء الدين ، والاعتداء على الجسد ، وهتك العرض ، وتبديد الأموال . قال الله تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم . إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم) المائدة / 33-34 .

4 – حلول من أجل الإقلاع ، والحفظ سلفاً :

أ– فتح باب التوبة : واستقبال التائبين برفق وود (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) الزمر / 53.

ب– توعية الناس وتقوية الوازع الديني : ومراقبة الله ، فقد جاء في مقابلة « أمريكا التي أسلمت » أن أحياء « هارلم » و « السلامز » لم تنفع الوسائل في تطهيرها من الفواحش والعربدة ، إلا وسيلة الإسلام حين دخلها ، وقد قال « جيمس بالدوين » يخاطب السود : « عودوا إلى دينكم الحقيقي ، انزعوا عنكم أغلال المستعبد الشيطان ، لا تشربوا الخمرو ولا تتعاطوا المخدرات ، التي نشرها هذا الشيطان في صفوفكم » .

ت– تدعيم الترابط الأسري : وتقويته من أجل القضاء على العزلة والفراغ ، اللذين يتطلبان هروباً .

ث– تعديل الفنون : والسعي لتكون جادة ملتزمة ، وإلا فإن الفنون الهابطة مناخ مناسب وتربة خصبة لنمو الفساد .

■ **اكتشف العلماء المزيد مما يتعلق بالآفات الجسمية التي يحدثها الخمر والمخدّر**

■ **تدعيم الترابط الأسري وتقويته من أجل القضاء على العزلة والفراغ**

كان صلى الله عليه وسلم رفيقاً هيناً ليناً سهلاً

« وإنك لعلى خلق عظيم »

كان النّبي صلى الله عليه وسلم رفيقًا هيّنًا ليّنًا سهلًا، في تعامله، وفي أقواله وأفعاله، وكان يحب الرّفق، ويحث النّاس على الرّفق، ويرغّبهم فيه، فعن عبادة بن شرحبيل قال: ((أصابنا عام مخمصة، فأتيت المدينة، فأتيت حائطًا من حيطانها، فأخذت سنبلًا ففركته فأكلته، وجعلته في كسائي، فجاء صاحب الحائط، فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت النّبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال للرجل: ما أطعمته إذ كان جائعًا، أو ساغبًا، ولا علمته إذ كان جاهلًا، فأمره النّبي صلى الله عليه وسلم، فردّ إليه ثوبه، وأمر له بوسق من طعام، أو نصف وسق)) (1) .

– وكان صلى الله عليه وسلم رفيقًا بقومه رغم أذيتهم له، فعن عروة أنّ عائشة رضي الله عنها زوج النّبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنّها قالت للنّبي صلى الله عليه وسلم، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ ((قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشدّ ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليّ، ثمّ قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (2) ؟ فقال النّبي صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا (3) .

– وكان صلى الله عليه وسلم رفيقًا في تعليمه للجاهل، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَهْ مَهْ (4) . قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تُزرموه (5) دعوه، فتركوه حتى بال، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه، فقال له: إنّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنّما هي لذكر الله عزّ وجل والصلاة وقراءة القرآن، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فأمر رجلًا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه عليه (6)) (7) .

– وعن معاوية بن الحكم السلمي قال: ((بينا أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واثكل أمّياه، ما شأنكم تنظرون إليّ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمّا رأيتهم يصمّتونني لكني سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فو الله ما كهرني (8) ، ولا ضربني، ولا شتمني، قال: إنّ هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام النّاس، إنّما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن)) (9) .

– كما أنّه صلى الله عليه وسلم كان يُبيّن للنّاس الأمور بالرّفق، ومن ذلك الشاب الذي طلب منه أن يأذن له بالزنى، فعن أبي أمامة قال ((إن فتى شابًا أتى النّبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: ادنه، فدنا منه قريبًا، قال: فجلس، قال: أتحبّه لأمّك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النّاس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك، قال: ولا النّاس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النّاس يحبونه لأخواتهم؟ قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النّاس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا النّاس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه، وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء)) (10) .

– وكان صلى الله عليه وسلم رفيقًا بنسائه، فعن أنس ((أن النّبي صلى الله عليه وسلم أتى على أزواجه، وسواق يسوق بهنّ يُقال له: أنجشة، وكان يحدو للإبل ببعض الشعر حتى تسرع على حِدائه، فقال له النّبي: ويحك يا أنجشة، رُويدًا سوقك القوارير (11)) (12) .

من إعجاز القرآن الكريم

« وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس »

الاية الكريمة التي نحن بصددها تؤكد ان الحديد قد انزل انزالا كما انزلت جميع صور الوحي السماوي، وانه يمتاز ببأسه الشديد، وبمنافعه العديدة للناس، وهو من الامور التي لم يصل العلم الانساني الي ادراكها الا في اواخر الخمسينيات من القرن العشرين.

وهنا يبرز التساول: كيف انزل الحديد؟ وماهو وجه المقارنه بين انزال وحي السماء وانزال الحديد؟ ماهو بأسه الشديد؟ وماهي منافعه للناس

(الحديد في القرآن الكريم

ورد ذكر الحديد في كتاب الله(تعالي) في ست ايات متفرقات علي النحو التالي:

(1) قل كونوا حجاره او حديدا×
(الاسراء:50)

(2) اتوني زبر الحديد.....×(الكهف:96)

(3) ولهم مقامع من حديد×(الحج:21)

(4):.. وانا له الحديد×(سبا:10)

(5) لقد كنت في غفله من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد×.(ق:22)

(6).. وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس..× (الحديد:25)

وكلها تشير الي عنصرالحديد ماعدا ايه سوره ق والتي جاءت لفظه(حديد) فيها في مقام التشبيه للبصر بمعني انه نافذ قوي يبصر به ما كان خفيا عنه في الدنيا.

حديد الارض في العلوم الكونية

بينما لاتتعدي نسبه الحديد في شمسنا0.0037% فان نسبته في التركيب الكيميائي لارضنا تصل الي35.9% من مجموع كتله الارض المقدرة بحوالي سته الاف مليون مليون مليون طن، وعلي ذلك فان كميه الحديد في الارض تقدر باكثر من الفي مليون مليون مليون طنا، ويتركز الحديد في قلب الارض، او مايعرف باسم لب الارض، وتصل نسبه الحديد فيه الي90% ونسبه النيكل(وهو من مجموعه الحديد) الي9% وتتناقص نسبه الحديد من لب الارض الي الخارج باستمرار حتي تصل الي5.6% في قشره الارض.

والي اواخر الخمسينيات من القرن العشرين لم يكن لاحد من العلماء امكانيه التصور(ولو من قبيل التخيل) ان هذا القدر الهائل من الحديد قد انزل الي الارض من السماء انزالا حقيقيا!!

كيف انزل؟ وكيف تسني له اختراق الغلاف الصخري للارض بهذه الكميات المذهله؟ وكيف امكنه الاستمرار في التحرك بداخل الارض حتي وصل الي لبها؟ وكيف شكل كلا من لب الارض الصلب ولبها السائل علي هيئه كره ضخمه من الحديد والنيكل يحيط بها وشاح منصهر من نفس التركيب، ثم اخذت نسبته في التناقص باستمرار في اتجاه قشره الارض الصلبه؟

لذلك لجا كل المفسرين لايه الكريمه التي نحن بصددها الي تفسير(وانزلنا الحديد) بمعني الخلق والايجاد والتقدير والتسخير، لانه لما كانت اوامر الله تعالي واحكامه تلقي من السماء الي الارض جعل الكل نزولا منها، وهو صحيح، ولكن في اواخر القرن العشرين ثبت لعلماء الفلك والفيزياء، الفلكيه ان الحديد لايتكون في الجزء المدرك من الكون الا في مراحل محدده من حياه النجوم تسمي بالعمالقه الحمر، والعمالقه العظام، والتي بعد ان يتحول لبها بالكامل الي حديد تنفجر علي هيئه المستعرات العظام، وبانفجارها تتناثر مكوناتها بما فيها الحديد في صفحه الكون فيدخل هذا الحديد بتقدير من الله في مجال جاذبيه اجرام سماويه تحتاج اليه مثل ارضنا الابتدائيه التي وصلها الحديد الكوني، وهي كومه من الرماد فاندفع الي قلب تلك الكومه بحكم كثافته العاليه وسرعته المندفع بها فانصهر بحراره الاستقرار في قلب الارض وصهرها، ومايزها الي سبع ارضين!! وبهذا ثبت ان الحديد في ارضنا، بل في مجموعتنا الشمسيه بالكامل قد انزل اليها انزالا حقيقيا.

اولا: انزال الحديد من السماء

في دراسه لتوزيع العناصر المختلفه في الجزء المدرك من الكون لوحظ ان غاز الايدروجين هو اكثر العناصر شيوعا اذ يكون اكثر من74% من ماده الكون المنظور، ويليه في الكثره غاز الهيليوم الذي يكون حوالي24% من ماده الكون المنظور، وان هذين الغازين وهما يمثلان اخف العناصر وابسطها بناء يكونان معا اكثر من98% من ماده الجزء المدرك من الكون، بينما باقي العناصر المعروفه لنا وهي(103) عناصر تكون مجتمعه اقل من2% من ماده الكون المنظور،وقد ادت هذه الملاحظه الي الاستنتاج المنطقي ان انويه غاز الايدروجين هي لبنات بناء جميع العناصر المعروفه لنا وانها جميعا قد تخلقت باندماج انويه هذا الغاز البسيط مع بعضها البعض في داخل النجوم بعمليه تعرف باسم عمليه الاندماج النووي تنطلق منها كميات هائله من الحراره، وتتم بتسلسل من اخف العناصر الي اعلاها وزنا ذريا وتعقيدا في البناء.

فشمسنا تتكون اساسا من غاز الايدروجين الذي تندمج انويته مع بعضها البعض لتكون غاز الهيليوم وتنطلق طاقه هائله تبلغ عشره ملايين درجه مئويه، ويتحكم في هذا التفاعل(بقدره الخالق العظيم) عاملان هما زياده نسبه غاز الهيليوم المتخلق بالتدريج، وتمدد الشمس بالارتفاع المطرد في درجه حراره لبها، وباستمرار هذه العمليه تزداد درجه الحراره في داخل الشمس تدريجيا، وبازديادها ينتقل التفاعل الي المرحله التاليه التي تندمج فيها نوي ذرات الهيليوم مع بعضها البعض منتجه نوي ذرات الكربون12، ثم الاوكسجين16 ثم النيون20، وهكذا.

وفي نجم عادي مثل شمسنا التي تقدر درجه حراره سطحها بحوالي سته الاف درجه مئويه، وتزداد هذه الحراره تدريجيا في اتجاه مركز الشمس حتي تصل الي حوالي15 مليون درجه مئويه، يقدر علماء الفيزياء الفلكيه انه بتحول نصف كميه الايدروجين الشمسي تقريبا الي الهيليوم فان درجه الحراره في لب الشمس ستصل الي مائه مليون درجه مئويه، مما يدفع بنوي ذرات الهيليوم المتخلفه الي الاندماج في المراحل التاليه من عمليه الاندماج النووي مكونه عناصر اعلي في وزنها الذري مثل الكربون ومطلقه كما اعلي من الطاقه، ويقدر العلماء انه عندما تصل درجه حراره لب الشمس الي ستمائه مليون درجه مئويه يتحول الكربون الي صوديوم ومغنيسيوم ونيون، ثم تنتج عمليات الاندماج النووي التاليه عناصر الالومنيوم، والسيليكون، والكبريت والفوسفور، والكلور، والارجون، والبوتاسيوم، والكالسيوم علي التوالي، مع ارتفاع مطرد في درجه الحراره حتي تصل الي الفي مليون درجه مئويه حين يتحول لب النجم الي مجموعات التيتانيوم، والفاناديوم، والكروم، والمنجنيز والحديد(الحديد والكوبالت والنيكل) ولما كان تخليق هذه العناصر يحتاج الي درجات حراره مرتفعه جدا لاتتوافر الا في مراحل خاصه من مراحل حياه النجوم تعرف باسم العمالقه الحمر والعمالقه العظام وهي مراحل توهج شديد في حياه النجوم، فانها لاتتم في كل نجم من نجوم السماء، ولكن حين يتحول لب النجم الي الحديد فانه يستهلك طاقه النجم بدلا من اضافه مزيد من الطاقه اليه، وذلك لان نواه ذره الحديد هي اشد نوي العناصر تماسكا، وهنا ينفجر النجم علي هيئه مايسمي باسم المستعر الاعظم من النمط الاول او الثاني حسب الكتله الابتدائيه للنجم، وتتناثر اشلاء النجم المنفجر في صفحه السماء لتدخل في نطاق جاذبيه اجرام سماويه تحتاج الي هذا الحديد، تماما كما تصل النيازك الحديديه الي ارضنا بملايين الاطنان في كل عام.

ولما كانت نسبه الحديد في شمسنا لاتتعدي0.0037% من كتلتها وهي اقل بكثير من نسبه الحديد في كل من الارض والنيازك الحديديه التي تصل اليها من فسحه الكون، ولما كانت درجه حراره لب الشمس لم تصل بعد الي الحد الذي يمكنها من انتاج السيليكون، او المغنيسيوم، فضلا عن الحديد، كان من البديهي استنتاج ان كلا من الارض والشمس قد استمد ما به من حديد من مصدر خارجي عنه في فسحه الكون، وان ارضنا حينما انفصلت عن الشمس لم تكن سوي كومه من الرماد المكون من العناصر الخفيفه، ثم رجمت هذه الكومه بوابل من النيازك الحديديه التي انطلقت اليها من السماء فاستقرت في لبها بفضل كثافتها العاليه وسرعاتها الكونيه فانصهرت بحراره الاستقرار، وصهرت كومه الرماد ومايزتها الي سبع ارضين: لب صلب علي هيئه كره ضخمه من الحديد(90%) والنيكل(9%) وبعض العناصر الخفيفه من مثل الكبريت، والفوسفور، والكربون(1%) يليه الي الخارج، لب سائل له نفس التركيب الكيميائي تقريبا، ويكون لب الارض الصلب والسائل معا حوالي31% من مجموع كتله الارض، ويلي لب الارض الي الخارج وشاح الارض المكون من ثلاثه نطق، ثم الغلاف الصخري للارض، وهو مكون من نطاقين، وتتناقص نسبه الحديد من لب الارض الي الخارج باستمرار حتي تصل الي5.6% في قشره الارض وهي النطاق الخارجي من غلاف الارض الصخري.